عن مصاعب الثورة والوهن والانحسار والضعف التي تعاني منها الان على حد قوله . والواقع ان المحاضر كان سلبيا نوعا ما في نظرته الى الامور . فقال ان الثورة الفلسطينية في وضعها الراهن فشلت في تعبئة الجماهير وفي تحقيق معظم اهدافها . وتكلم عن بيروقراطية منظمة التحرير وخطر تحويل رجال المقاومة الى جيش نظامي وضرورة التصدي الى الانظمة العربية الرجعية او الاشتراكية اسميا وعدم التعاون معها اطلاقا . وكان السيد بابا مسكه قد القى محاضرة اخرى حول الموضوع نفسه في بروكسل تحدث فيها عن علاقة الثورة الفلسطينية بالثورة في الخليج العربي وخصوصا في المناطق المحررة من ظفار .

واما الاب بول ليوبيرتون وهو كاهن كاثوليكي من مدينة ليبج وأحد اعضاء الوفد البلجيكي الى الندوة العالمية المسيحية من اجل فلسطين التي عقدت في بيروت عام ١٩٧٠ . وتحت عنوان « التوراة والقضية الفلسطينية » شجب المحاضر بشدة تسخير التوراة لخدمة الاهداف العدوانية الصهيونية . واكد ان لا علاقة بين اسرائيل التي تعتبر رأس جسر استعماري في المنطقة وبين التوراة واكد ان المسيحيين الذين يدعمون اسرائيل مستندين الى كون اليهود شعب الله المختار الذي يعود الى ارض الميعاد انما هم مغبونون لا يفهمون معنى التوراة الصحيح فيدعمون الظلم والاستغلال والعدوان ويشاركون في تشريد الشعب الفلسطيني. وكان لمحاضرة الاب ليوبيرتون اثر طيب . والجدير بالذكر ان هذا الكاهن الجليل قد ألقى في الشهرين الماضيين ثلاث محاضرات اخرى حول نفس الموضوع وفي أماكن مختلفة من بلجيكا .

لقد كان هذا الاسبوع ناجحا نسبيا . ولكن كان من الممكن ان يكون انجح لو اعد له بشكل منطقي ولو نظم بالتنسيق مع اللجان الاخرى العاملة من اجل القضية الفلسطينية في كل من بروكسل ولوفان . فلم تشترك مثلا في تنظيمه لجنة التضامن مع الشعب الفلسطيني والشعوب العربية في بروكسل . وكان بامكانها ان تضاعف عدد الحضور لو اشتركت . كما لم تشترك في تنظيم الاسبوع لجنة التضامن في لوفان ولا الاتحاد العام للطلبة الفلسطينيين هناك . فكان مجموع من اشتركوا في المحاضرات الثلاث لا يزيد على ١٥٠ شخصا بينما كان من الممكن ان يحضرها ٣٠٠ او ٤٠٠ شخص لو كان هناك تفاهم وتنسيق .

وفي نهاية شهر شباط قامت منظمة «وجود فلسطين» ومقرها في باريس بتنظيم اسبوع عن فلسطين في المركز الثقافي لبلدية سكاربيك في بروكسل . وقد اقيم هذا الاسبوع بالتعاون مع اتحاد طلبة فلسطين وبعض الاتحادات الطلابية البلجيكية ولجان التضامن مع الشعب الفلسطيني . وقد اشرف عليه السيد نورالدين ابا الكاتب الجزائري المعروف . وقد اكد السيد ابا في مقابلة صحفية ومقابلة اذاعية اجريت معه في بروكسل بهذه المناسبة ان الحل الوحيد لنزاع الشرق الاوسط هو ان يعترف الاسرائيلي بحقوق الشعب الفلسطيني ويرضى ان يعيش معه في دولة شرقية ديموقراطية .

وفي نطاق هذا الاسبوع ألقى الاب يواكيم مبارك محاضرة تحدث فيها باقتضاب عن الناحية السياسية والناحية الانسانية والناحية الدينية للقضية الفلسطينية . وقال انه مهما كانت الناحية التي نفحص منها قضية الشعب الفلسطيني فالنتيجة دائما واحدة : شرعية النضال الفلسطيني المسلح لاستعادة وطنه المسلوب واقامة الدولة الواحدة الديموقراطية بعد تحطيم دعائم الصهيونية وتحقيق المساواة بين جميع المواطنين مهما كانت ديانتهم . وفي مساء اليوم التالي قام ممثل عن لجنة فلسطين في لوفان بعرض بعض الصور التي تبين بوضوح تاريخ وظروف الهجرة اليهودية الى فلسطين منذ آلاف السنين وحتى مطلع القرن العشرين . ثم القى رئيس اتحاد الطلبة الفلسطينيين كلمة قصيرة كذب فيها بعض ما تروجه الدعاية الاسرائيلية . وقال ان الحل الذي تقدمه الثورة الفلسطينية ليس هو الحل العادل الوحيد للشعب الفلسطيني ولكنه ايضا الحل الوحيد لما اسماه الغرب بالمشكلة اليهودية لانه يجتث الداء من اصوله ولا يكتفي بمعالجة مظاهره .

وقد قامت فرقة فرنسية باداء مسرحية شعرية كتبها السيد نورالدين ابا نفسه وعنوانها « لبيك يا فلسطين » . وقد تم تمثيل هذه المسرحية مرتين . وهذه المسرحية على حد قول كاتبها صرخة الم امام كل ما حل بالشعب الفلسطيني من كوارث واستنكار لتآمر الغرب وحتى الدول العربية (حيث الزعماء لا يجيدون سوى الخطابة) على قضية الشعب الفلسطيني . وينتقد الكاتب الاوساط المسيحية الغربية التي اضطهدت اليهود بحجة انهم قتلوا